مركز الدراسات والأبحاث الإنسانية ـ مدى
الهاتف/ الفاكس: 21222224227 البريد الإلكتروني:
centremada98@gmail.com
الموقع : www.centremada.over-blog.com
المقر: كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، الدار البيضاء
المقر الفرعي : 29 زنقة عمر السلاوي ـ الدار البيضاء ـ

المنتدى المغاربي الرابع
الإسلاميون والاندماج المغاربي

كان الفضاء المغاربي منطلقا ل: "الربيع العربي" عبر الثورة التونسية التي أعادت الثقة للشعوب، وأعطت الأمل بالتغيير في المغرب والمشرق العربيين. كانت الثورة التونسية أقرب إلى نموذج الثورة الشعبية البيضاء، بسبب أهمية الإنجاز وتواضع الكلفة الإنسانية والمادية. بالمقابل لم يستقر الوضع نهائيا في ليبيا، ولا زال شبح الدولة الفاشلة يلوح في الأفق إذا استمرت الأمور كما هي عليه.

بين هذين النموذجين أخذ المغرب وموريتانيا مكانهما في موقع وسط، بإصلاحات جزئية وهادئة، في الوقت الذي أعطت فيه الجزائر الانطباع بأنها غير معنية بما يجري من حولها، وعملت على تجاوز التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للأزمة بالاعتماد على فوائضها النفطية الهائلة .

أعاد الربيع العربي تشكيل النخب الحاكمة في أقطاره إما بصورة جزئية أو كلية. في تونس طفت إلى السطح حركة إسلامية توافقية ومعتدلة، قدمت بعض أفضل نماذج الشراكة إلى حدود اليوم. بالمقابل؛ تبدو القبيلة أقوى من الأيديولوجيا في ليبيا، ربما بسبب الفراغ السياسي الذي ساد على مدى أربعين عاما الماضية، وهو ما أصبح يوفر اليوم ملائما لمخاطر التطرف. أما في المغرب فإن وجود حزب العدالة والتنمية في الحكومة يبدو محدود الأثر السياسي، من حيث المواقف والاختيارات العامة.

في الجزائر وموريتانيا تبدو المخرجات أكثر ضبابية في ظل تداخل عميق بين الأمني والسياسي، والإنهاك الذي أصاب المجتمع الجزائري فيما يسمى بسنوات الرصاص، إلى جانب أهمية حضور المكون القبلي في الحياة السياسية الموريتانية.

بغض النظر عن هذا التفاوت في أشكال الحضور في الأقطار المغاربية الخمس فإن الإسلاميين قوة معتبرة في كل هذه المجتمعات، لهم حضورهم السياسي، وقاعدتهم الشعبية، كما أنهم يستفيدون جميعا من ظرفية سياسية ملائمة بسبب الظروف الإقليمية، وهم مؤهلون دونما شك للعب أدوار متزايدة الأهمية في المستقبل، وهو ما يدعونا إلى مساءلة المكانة التي يحظى بها الاندماج المغاربي في رؤيتهم وفي برامجهم السياسية؟

هل يقع مطلب الاندماج المغاربي في صميم الرؤية الإسلامية أو أنه طارئ عليها؟هل يمكن أن يكون التقارب الأيديولوجي بين هذه الأحزاب أحد عوامل بناء الثقة التي كان يفتقدها الجيل السابق ـ متعدد المشارب الأيديولوجية ـ؟ هل يمتلك الإسلاميون رؤية خاصة بهم فيما يتعلق بهذا المشروع؟ وهل هم على استعداد لأن يكونوا جزء من كتلة تاريخية ترفع تحدي المشروع المغاربي؟ وما هي القيمة المضافة التي يمكن أن يعطيها له الإسلاميون؟

مركز مدى ـ المغرب